

عديدة يجمعها الجدول الآتي :

قبيلة او فصيلة شمر طوقه (طوكه) وعشاثرها .
الناصر (وهذه العشيرة تقسم الى عشيرتي العياف والعمران) ، الكفيقان .
المردان . الشويبي . الهذيل . البنوة . الداورة او الدعيرات . الجابلة (اى المقابلة)
(ومنهم الشيخ بطيخ المشهور) ، حيان (تصغير حيان) ، الدلابجة . الكراغول
(اى القراغول) . العتبة ، (بالضم) . الدعجة ، (بالفتح) ، الثوابت ، الصدقان ،
الطليحة (مصفرة) ، القفاشة ، الشهيالات (مصفرة) ، الهيرار ، السكوك ، العواذل ،
الجعفر ، الزكيطات او الزقيطات (مصفرة) ، الادلفية . (جميع هذه العشائر من الناصير
الى الزكيطات تسكن الجانب الشرقى من دجلة وتزرعه) .

بنو ويس ، الحريث (مصفرة) ، المجمع (معظم) خسرج (او خزرج) (هذه العشائر
الاربع هم فى جبهة جبل كرد ومن جبال مندلى وكره نشاه)
المزير (مصفرة) . الزكاريط (او الزقاريط) . الاكوع (او الاقوع) . السعيد (ككريم)
الزويج ، (هذه العشائر الخمس تنزل فى ديرة ابي غريب والمجهد وديه والرضوانية
فى الجانب الشرقى من الفرات) .

المسعود (تنزل فى الحسينية والمسيب والناصرية على الجانب الشرقى من الفرات)
وجميع هذه العشائر تؤدى البيئية اى ضريبة السكنى وهى عبارة عن ثلاثة
مجديات على كل بيت وتؤدى خمس الزروع والكودة اى خراج الاغنام . هذا ما
استطاعت جمعه والاطلاع عليه فى هذه الرحيلة والله الهادى الى صراط مستقيم .

بغداد فى ٢٨ آب سنة ١٩١١ م الشماس فرنسيس جبران

(لغة العرب) تأخرت هذه المقالة الى هذا اليوم لتكاثر المواد كما عندنا مقالات
اخرى لم تنشر لهذا السبب عينه . فنطلب الى الكتاب الافاضل ان يعاملونا بالحلم والانابة .

نصرانية غسان

Tous les Ghassanides étaient-ils Chrétiens ?

يظن بعضهم ان قبيلة غسان كانت نصرانية ولم تكن تعرف ديناً سواهم . والحال
ان الامر لم يكن كما يقولونه . نعم ان اغلب تلك القبيلة كانت على دين المسيح لكنهم لم تكن
كلها عليه . ولنا على هذه الحقيقة التاريخية ادلة واضحة بينة نذكر بعضها :
أثبت دى خوى De Goeje من اشهر الباحثين عن توارىخ العرب وتمحيصهم فى كتابه

Mém. d'Hist. et de Géog. Orient. No. 2. Mémoire sur la Conquête de la Syrie, 2e. édit. Leide. 1900, pp. 6-7:

ما هذا ملخص كلامه : « كان بين القبيلتين العربيتين (بين النخمين والفسانيين) سبب من اعظم اسباب العداوة والنزاع وهو اختلاف الدين ، فان النخمين (١) هرب الحيرة كانوا وثنيين واما نابو الفسانيين فكان بينهم عدد عديد من المتصيرين . فترى من هذا انهم لم يكونوا جميعهم نصارى بخلاف ما ذهب اليه دوشين :

Duchesne. — Mélanges de Rome. XVI (1896) p. 113. —

Autonomies ecclésiastiques. Eglises séparées. Paris 1896 «2e édit. 1905 » p. 336 et seq.

وقد ابان العلامة دى خوى انه فى ابان فتح المسلمين ديار الشام كان بين قضاة (٢) الذين كانوا يحاربون مع الروم ما يجاوز نصفهم ممن كانوا على الوثنية . ولما صمم جيش المسلمين ان يناهزم القتال فى حين تهوؤهم للاحتفال بعيد لهم سماه المؤرخ ثيوفانس عيد النهر Eidôlothusia . هذا ويؤخذ من كلام سقراط المؤرخ ان النصرانية ابتدأت ان تنتشر بين بنى حسان فى القرن الرابع للميلاد. Socrate.-His. Ecclé. N.IV.36. وراجع ايضاً المؤرخ روفينس Rufin — His. Ecclés. II.6 والذي اثار فى صدورهم تمسق هذا الدين قربات الفسك وكراماتهم . وهذا ما يؤخذ من اقوال مؤرخى الغرب والشرق الاقدمين ، ومن ترجمه القديس سابا التى كتبها كيرلس اليسانى . و« كان

(١) جعل بعضهم جميع النخمين نصارى بقوله : « لحم : احد احياء الجن الكبرى الشهيرة بنصرانيتها » . ثم اورد نصوص مورخى العرب تأييداً لرايه . قلنا : لم تكن لحم كلها نصرانية . وحيثما غلب على افرادها هذا الدين لم يكن ذلك فى مصر واحد . وانما تنصروا شيئاً بعد شئ . ولهذا لا يصح التعميم فكان ينبغي ان يقال مثلا : انهم كانوا على الوثنية فى القرن الفلانى واخذوا بالنصر فى المائة الفلانية . وغلبت النصرانية على كثير منهم فى مصر الفلانى . وهل هذا الوجه يعطى لكل ذى حق حقه واما القول العام انهم كلهم نصارى فليس من باب العدل والانصاف .

[٢] كلام العلامة المستشرق دى خوى يخالف كل الحافه نص القائل « اثرتنا صرادا الى نصرانية هذه القبيلة التى كانت تعد من امهات القبائل الى نصرانية بطونها » ويخالف ايضاً ما اوردده من كلام فلهوون « كل قبيلة قضاة كانت متصرة فى القرن السابق للاسلام » ومن قابل بين ادلة دى خوى وادلة مخالفيه لا يمكنه الا ان يسلم الحق بيد امام مستشرق هذا العصر من اهل الغرب ، وكبار مورخيه فى امور العرب .

الفسانيون والحيريون على جانب عظيم من التمسك بمقائدهم وقد نقل المؤرخ بروكويوس ان العرب الاعميين كانوا يقدمون عن الحرب والغزوة مدة من الزمن ولم يكونوا يناهزون احداً القتال في الشهرين اللذين يتلوان انقلاب الصيف لان هذه المدة كانت مخصصة لقرايين ولاعمالهم الدينية . فاذا اقتضت استدركوا ما قامهم بشن الغارات ومتابعة الغزوات . راجع كتابه Guerres 18. et His. Ecclé.,- éd. Haury. L.II.Ch. 16 par . ومن الاسنام التي كانت تبداها غسان مناة . قال ياقوت في معجم البلدان : مناة : اسم ضم في جهة البحر مما يلي قديداً بالشلال على سبعة اميال من المدينة وكانت الازد وغسان يهللون ويحججون اليه وكان الحارث بن شمر الفسائي اهدى لها سيفين احدهما يسمى مخذفاً والآخر رسوباً وها سيفا الحارث اللذان ذكرهما هلقمة بن عبدة في شعره وقال اليعقوبي في تاريخه ٢٩٧:١ كانت تلبية غسان عند وقوفها عند صنمها: وليك رب غسان راجلها والفرسان . وهذا سطيح الكاهن المشهور فانه كان غسانيا الا انه لم يكن نصرانياً وان كان خال نصراني من اهل الحيرة . هذا بهض ما عندنا من ادلة المؤرخين من اهل الشرق والغرب الاقدمين مع ذكر الاسانيد التي اخذناها عنهم وكلها تدل على ان غسان لم تكن كلها نصرانية كما ان النصرانية لم تتمها وان غلبت على افرادها . فان كان لاحد ما يهدم هذه الحجج التاريخية ببول برهانه فليأتنا به لتناجيه في رأيه . والسلام .

الفكر سياح

La rapidité de la Pensée.

تقطع الليل كله والنهار	انما الفكر سائح لا يجارى
هو ان شاء سار او شاء طارا	لم يمانعه بالسياحة شيء
من يجارى سراه وهو يجوب البر طراً	بلحظة والبجارا
كيفما اختار سائحاً دوارا	قوة حازها فاصبح فيها
كل آن تراه ينزل دارا	سائحاً ما له مقر وما يرى
لك عن كاشاتها الاخبارا	فزماناً ينحو الفغار ويروي
وزماناً يهوى الى طبقات الارض	مستكشفاً لك الانارا
يكشف النجم ثم والاقارا	وزماناً الى الجيرة يرقى